وذلك ان يقال في جواب السايل مثلا عليك بما كان عليه
الصحابة والسلف الصالح الي ان قال عليكم بدين العجايز
وعليك بدين الصبي الي اخره قلت سبب ذلك والله
اعلم ان تلك المقالة صدرت منه في زمان هيجان البدع
ويدل علي ذلك سوال الرجل عمر بن عبد العزيز عن الاهوا
وكان الزمان اذ ذاك لم يخل عن بقية السلف الصالح المعتنين
بالدين وبتعليمه للاهل والولد والامة والعبد حتي كان
الجميع يعرفون ما يخصهم في دينهم اكمل معرفة امتثالا
لقوله تعالي يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وليت اكابر علما زماننا كانوا في معرفة السنن مثل اما
علما السلف الصالح اونسايهم اوصبيانهم فلما هاجت
البدع وخيف علي من هو ضعيف النظر ان يخرج الي شي
منها قيل له عليك بدين العجايز والصبيان لانهم انما
اكتسبوه من تربية الصحابة والتابعين لهم باحسان
والاتباع من قبلهم ماموف واهل البدع لا يقصدونهم
بالمخالطة فامن من التلوث باقذار البدع علي عقايدهم
التي انفتوها بما يحتاج اليه من البراهين علي حسب ما اخذوه
من السلف الصالح وفهموه من الكتاب والسنة لسهولة
ذلك عليهم اذ هم عرب لم تستول علي السنتهم العجمة
ولا صعد علي قلوبهم ران الجهود والاظلمة الغباوة فعقايدهم
اسلم شي واحسنه فلهذا امر ضعيف النظر ان ينتمي الي

حرز

حرز دينهم الماموف لعدم المخالطة لاهل البدع ولو قوف
اية زمانهم المستعين في الانظار ولهم القوة العظمي
في الذهن واللسان رضي الله عنهم امام حرز دينهم
يدفعون عنهم كل مبتدع وضال وتحملوا في ذلك
رضي الله عنهم من مشاق النظر والاذاية في النفس
والمال ما يعظم الله به اجورهم ولو قيل لضعيف النظر
الذي حيرته الاهوا عليك بما عليه الصحابة لكانت
احالة علي جهالة اذ كل من اهل البدع يدعي ان ما ينتحله
هو مذهب الصحابة فكان من الحزم والصواب ما امر
به علما السلف من الانتما الي الحرز الماموف الذي وقفنا
ابطال العلما المناضلة اعدا الدين امامه والضعيف
اذا لم يدخل الحرز ووقف موقف الابطال خيف عليه
ان يهلكه العدو لضعفه وبهذا ايضا مال الفجر
في موطن الموت لحرز الضعفا ودعايه لانه موطن
يتشتت فيه الفكر لعظيم هوله فينبغي ان اقتلت فيه
واردات الشبه ان يضعف العقل عن دفعها واقل
ما فيها تكدر العقل بظلمتها والزمان والفكر ضاق في
ذلك الموطن الهايل عن حمل ذلك فدعا بصفا المعرفة
والحفظ مما يكدرها كما هو شان عجايز تلك الازمنة
وضعفتهم لانهم عرفوا العقايد بما لا بد منه من ادلتها
ولم يبحثوا عن الزايد ولا انتصبوا لمناظرة اهل البدع

Copyright King Saud University